

الخيارت القادمة للحوثيين تعطيل مطارات الرياض وابو ظبي



كامل المعمري

حرب المطارات بين اليمن ودول التحالف قد تكون العنوان الابرز في نشرات الاخبار خلال الاسابيع او الايام القليلة ، القادمة فالتحذيرات القادمة من صنعاء لدول التحالف شديدة اللهجة وقد بدأ التصعيد الفعلي بقصف مطار ابها قبل ساعات بصاروخ كروز مجنح ادى الى توقف حركة الملاحة الجوية بشكل نهائي الناطق باسم قوات الحوثي العميد يحيى سريع بأن بنك الاهداف يتسع يوماً إثر يوم وكل الاهداف موثقة بالصوت والصورة وانهم قادرون على تنفيذ أكثر من عملية في وقت واحد وفق الخيارات المتاحة وفي الزمن والوقت الذي نحدده

مضيفا بانهم في القريب العاجل إن شاء سيطبقون قاعدة المطار بالمطار والسن بالسن والعين بالعين مالم يتوقف العدوان على اليمن

خلال ثلاثة اسابيع فقط شنت القوة الصاروخية والطيران المسير التابع للحوثيين خمس هجمات على كل من مطار نجران وجازان وابها انتقاما لاستمرار التحالف في اغلاق مطار صنعاء وقيادات في انصار الـ تهديد بمواصلة استهداف المطارات السعودية والاماراتية وتقول بان مطارات دول التحالف في مرمى النيران، وان إغلاقها أو إصابتها بالشلل هو أقرب الطرق لفك الحصار عن مطار صنعاء

وتعد الطائرات المسيرة السلاح الانسب الذي، يستخدمه الحوثيون في تنفيذ تهديداتهم وقد اثبتت هذه الطائرات فعاليتها كبيرة وقدرة على التخفي عن اعين الرادارت الحديثة التي تمتلكها الدولتان ما يجعلها مصدر تهديد متواصل يؤرق القيادتين السعودية والاماراتية

اغلاق اهم المنشآت الحساسة في دول، التحالف وهي المطارات وتحويلها الى منشآت غير امنية باعتقادي ان هذا الخيار مطروح لدى صنعاء في المقام الاول و يعمل عليه الحوثيون في الوقت الحالي وسيبدأون تصعيدهم في المطارات

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل سيتكمن انصار الـ الحوثيون من تعطيل مطارات دول التحالف ؟ نعم يستطيعون فعل ذلك طالما ان لديهم سلاح فعال كالطيران المسير الذي يتجاوز كل وسائل الحماية في دول التحالف وفي حال قام الحوثيون بتطبيق سياسة القصف المتتابع لهذه المطارات بالطائرات المسيرة وبشكل متكرر مرة كل اسبوع على سبيل المثال كل هذا سيدفع بالضرورة شركات الطيران الدولي الى ايقاف رحلاتها الى هذه المطارات باعتبارها اماكن غير امنية كون هذه الشركات مرتبطة مع شركات التأمين بعقود تحتم عليها الالتزام بالحفاظ على سلامة ركابها

ولكون المطارات أكثر المناشط حساسية وتأثرا بالمناخات العسكرية فانها تمثل اهدافا مغرية لدى الحوثيين وفي حال نجحوا من اصابتها بالشلل سيمثل، ذلك صفة مخزية لاعدائهم لايوجد اهدافا يمكن ان تكون اكثر ايلاما واحراجا واهانه لدول التحالف اكثر من تحويل المطارات في السعودية والامارات الى مناطق غير امنية لكم ان تتخيلوا حجم الضجيج والصراخ والشكاوي والمؤتمرات الصحفية وجلسات لمجلس الامن والامم المتحدة. و اذا كان القصف الصاروخي على مطار الرياض في عام 2017 جعل الرياض تتباكى امام العالم وحملت بقايا الصاروخ الى مجلس الامن والامم المتحدة وظلت تشكوا لاشهر فما بالكم بتعطيل جميع المطارات واخراجها عن الخدمة من خلال ضربات متكررة حتى لو لم تكن هذه الضربات فعالة فانها كفيhle بايقاف حركة المطارات كونها اهدافا هشة وذات حساسية عالية في مثل هذه الحوادث

سيقول الكثيرون بأن الامارات والسعودية تستطيع تحيد هذه التهديدات عن مطاراتها بما تمتلكه من دفاعات جوية

لنفترض ان الدفاعات الجوية السعودية والاماراتية ستمكن من التصدي للضربات الصاروخية او الطيران المسير الذي سوف يستهدف المطارات لكن النتيجة ستكون تحول سماء المطارات في السعودية والامارات الى نقاط اشتباك الامر الذي يجعل من هذه الاماكن اكثر خطورة سيزيد من خطورة وبالتالي ستتوقف حتما شركات الطيران عن الهبوط او الاقلاع من هذه المطارات باعتبارها منشآت غير امنة

اليمنيون لم يعد لديهم شيئا كي يخسروه فقد دمر التحالف كل مقومات الاقتصاد اليمني بل ووصل الامر الى محاربة اليمنيين في قوت يومهم وهناك الالاف من المرضى الذين ماتوا بسبب اغلاق مطار صنعاء وبالتالي فان رد التحالف سيكون قصف المقصوف او استهداف الاحياء السكنية كما يفعل كلما تلقى ضربة موجعه

لقد استنفذ التحالف السعودي الاماراتي كافة الاهداف العسكرية باليمن بحيث لم يعد هناك هدفا يمكن ان يكون مؤثرا وفعالا

اما الحوثيون فانهم بعد اربعة اعوام يبدأون حربهم ووضعا قرابه 300 هدف ومنشأة في دول التحالف لتنفيذ استراتيجيتهم العسكرية التي ستعتمد هذه المرة تركيز الضربات بشكل متتابع على الهدف بدء بالمطارات واخراجها عن الخدمة وهو ما حدث في مطار نجران ثم جيزان بعد ذلك سيضربون مطار ابها ثم جدة وصولا الى الرياض وابو طبي ودبي وبشكل متكرر سيتم ضرب هذه الاهداف حتى تصبح منشآت غير امناه. عندها ستبدأ دول التحالف الحديث عن القانون الدولي وكما ادانتهم الامم المتحدة بسبب تعطيل المطارات والموانئ فانها ستدين ايضا الحوثيين

صحيح بأن القوانين الدولية تحرم استهداف المطارات باعتبارها اهدافا مدنية لكن المنطق القانوني نفسه يقول بأن تلك الحماية يجب ان تنطبق على مطار صنعاء وليس على مطاري الرياض وابو طبي وهدهما مالم فالسن بالسن ومطار بمطار كما يقول الحوثيون والقاعدة تقول مالا يحمي مطاراتي لا يحمي مطاراتك اعلامي يماني